يقال للعالم التارك للصلوات الصوة واجبة وتنزيل العالم بالشيئ
منزلة الجاهل به لاعتبارات خطابية كثيرة في الكلام منه قوله تعالى
ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما
شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون جواب لو محذوف اي لامتنعوا لانهم
لو كانوا يعلمون يعلمهم ولو علموا علمهم لامتنعوا من السحر
وحيث لم يمتنعوا من السحر علم انهم ما علموا بعلمهم فكانهم لا علم
لهم بل تنزيل وجود الشئ منزلة عدمه كثير منه قوله تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنبهنى اي اذا كان قصد الخبر
خبره افادة المخاطب ينبغى ان يتفطن من التركيب على قدر الحاجة احترز
عن اللغو فان كان المخاطب خالى الذهن من الحكم والتردد فيه اى كان
عالما بوقوع النسبة او لا وقوعها ولا مترددا في ان النسبة هل
هى واقعة ام لا وبهذا تبين فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم
الخلو عن التردد فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد
فيه متنافيان استغنى على لفظ المبنى للمفعول عن موكدات
الحكم لتمكن الحكم في الذهن حيث وجده خاليا وان كان المخاطب متردد
فيه اى في الحكم طالبا له بان حضر في ذهنه طرفا الحكم وتحير في ان
الحكم بينهما وقوع النسبة او لا وقوعها حسن تقويته اي تقوية
الحكم بموكد ليزيل ذلك الموكد تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور في
دلائل الاعجاز علة انما يحسن التاكيد اذا كان للمخاطب ظن

ظن في خلاف محكمه وان كان المخاطب منكرا للحكم وجب توكيده اي توكيد
الحكم بحسب الانكار اى بقدر قوة وضعفا يعنى بحسب زيادة التاكيد
بحسب ازدياد الانكار ان الله له كما قال الله تعالى حكاية عن رسل
عيسى عم اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون موكد بان واسمية
الجملة وفي الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون موكدا بالقسم وان
واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا
ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شئ ان انتم الا تكذبون
وقوله تعالى اذ كذبوا مبني على ان التكذيب الاثنين تكذيب الثلثة
والا فالمكذب اولا اثنان ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني
طلبيا والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها اي على الوجوه
المذكورة وهي الخلو عن التاكيد في الاول والتقوية بموكد استحسانا
في الثاني وجوب التاكيد بحسب الانكار في الثالث اخراجا
على مقتضى الظاهر وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال لان معناه
مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس
كما في صور اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون على
مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه
ان على خلاف مقتضى الظاهر فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم
اليه اي الى غير السائل ما يلوح اى يشير له اى لغير السائل بالخبر
فيستشرف غير السائل له اي للخبر حتى يلقى اليه يقال استشرف